

تفسير سورة الحجر آية 97-54 | تفسير ابن كثير | الشيخ علي

بن غازي التويجري

علي غازي التويجري

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين - [00:00:01](#)

لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين نبى عبادي انى انا الغفور الرحيم ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال ان ان منكم وجلون قالوا لا تنجى انا نبشرك بغلام عليم - [00:00:29](#)

قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فيما تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكون من القانطين قال ومن يقنت من رحمة ربه الا قال فما خطبكم ابها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين - [00:01:15](#)

الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين. الا امرأته قد قدرنا انها لمن الغابرين بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - [00:02:00](#)

من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واصهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد - [00:02:30](#)

في هذه الليلة المباركة نبتعد نبتعد بتفسير هذه الآيات المباركات من سورة الحجر وهي قوله جل وعلا ان المتقين في جنات وعيون وكان قبل هذه الآيات قد جاء ذكر ما اعده الله جل وعلا - [00:02:53](#)

lahel النار ثم ثنى بذكر ما اعده للمتقين ومن اجل هذا سمي القرآن مثاني لانه يذكر الشيء ويثنى بظنه فقبل هذه الآيات قوله جل وعلا وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم - [00:03:16](#)

وما قبلها من الآيات وبعد ان ذكر جزاء الكافرين وما اعده لهم من العذاب ذن بذكر ما اعده لعباده المؤمنين المتقين فقال جل وعلا ان المتقين في جنات وعيون والمتقون جمع متقي - [00:03:42](#)

وهو كل من اتقى النار بفعل الطاعات وترك المعاصي من جعل بينه وبين عذاب الله وقاية بفعل اوامرها واجتناب نواهيه ان المتقين في جنات وعيون جنات جمع جنة والمراد بها البستانين - [00:04:05](#)

ذات التمار والاشجار العظيمة وكذلك فيها عيون جارية وفيها انهار تجري كل ذلك على سبيل التنعيم لعباده المؤمنين ثم قال جل وعلا ادخلوها بسلام امنين يقال للمؤمنين المتقين ادخلوا الجنة بسلام - [00:04:26](#)

قال المفسرون اي بسلامة ادخلوا الجنة ادخلوها بسلام امنين ايدخلوها بالسلامة من كل داء وكرب وهم وقيل بل ادخلوها الجنة بتحية السلام عليكم بتحية السلام السلام عليكم وجمع ابن كثير بين القولين فقال في تفسيره - [00:04:51](#)

ادخلوها بسلام اي سالمين من الآفات مسلم عليكم اي سالمين من الآفات مسلم عليكم فيدخلون الجنة وهم في حال سلامة من كل افة من كل نقص من كل عيب وكذلك ايضا - [00:05:24](#)

يسلم عليهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ويسلمون عليهم ثم قال امنين ايضا هم في الجنة امنون من الموت فلا يموتون مرة اخرى وامنون ايضا من الخروج منها فهم باقون فيها ابدا لا يموتون - [00:05:43](#)

خالدين فيها ابدا وهم ايضا امنون من الآفات والتقصص ولهذا جاء في الحديث الصحيح في صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله

عليه واله وسلم قال يا اهل الجنة ان لكم - 00:06:09

ان تصحوا فلا تمرضوا ابدا وان لكم ان تعيشوا فلا تموتو ابدا وان لكم ان تتشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تقيموا فلا تطعنوا ابدا هكذا هم اهل الجنة - 00:06:31

هم في نعيم عظيم لا يبلغه العقول ولا يعرف قدره الا الله جل وعلا وهذا انما اعده لمن اتقاه فمن اتقاه وقا من اتقاه في هذه الدار ووقف عند حدوده - 00:06:51

واجتنب معاصيه وقام بالواجبات والاوامر التي امره بها ومات على ذلك ولم يشرك بالله شيئا فانه فان مصيره الى الجنة ونعم المصير ونعم المآل فهو في سلامه من كل سوء - 00:07:13

ومن كل نقص وهو امن مطمئن بخلاف اهل النار الذين هم في اشد الخوف والرعب والعداب والنkal نعوذ بالله من ذلك ثم قال جل وعلا ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين - 00:07:37

ونزعن اي اخرجنا وادهينا ما في صدورهم من غل والغل هو الحقد والعداوات التي كانت بينهم في الدنيا ولهذا بعد ان يجتاز الصراط يحبس ويجتاز القنطرة يحبس هناك فيقتصر من بعضهم لبعض - 00:07:58

واحد يذهب ما في صدورهم من غل كما جاء في الحديث الصحيح قال وهو في صحيح البخاري من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:08:26

قال يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتصر لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة وفي الحديث الآخر - 00:08:43

وهو ايضا صحيح الاسناد عن ابي امامه قال يدخل اهل الجنة الجنة على ما في صدورهم في الدنيا من الشحناء من الشحناء والظفائن حتى اذا توافروا وتقابلا نزع الله ما في صدورهم في الدنيا من غل - 00:09:10

ثم قرأ ونزعن ما في صدورهم من غل وهذا هو الصحيح ان الآية عامة في كل المؤمنين وذهب بعض المفسرين انها في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وسعد بن ابي وقاص والزبير - 00:09:31

والصواب ان الآية عامة وان ثبت عن علي ابي طالب رضي الله عنه انه لما قتل الزبير وكذلك ابو طلحه وجاء طلحه بن عبيد الله وجاء اليه بعض ابنائهم - 00:09:52

قال لهم اني لارجو ان اكون انا واباك من قال الله جل وعلا فيهم ونزعن ما في صدورهم من غل لانهم كلهم من المبشرین بالجنة هم من العشرة المبشرین بالجنة - 00:10:13

رضي الله عنهم وارضاهم ولكن الصواب ان هذا ليس خاصا بهم بل هو عام في كل مؤمن وفي كل المؤمنين لانه لابد ان يحصل بين الناس حتى بين المؤمنين في هذه الحياة - 00:10:31

شيء من الغل وواحر الصدور وشيء من هذه الامور ولكنهم اذا دخلوا الجنة نقاهم الله جل وعلا من ذلك. وهذا هو معنى او هذا هو قوله جل وعلا ونزعن ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين - 00:10:48

فاذا نزع الغل صاروا اخوانا متآخين متحابين واياضا هم على السرر جمع سرير وعلى الارائك متقابلين لا ينظر احدهم الى قفا صاحبه وانما وجوههم الى بعض وهذا في غاية الانس - 00:11:10

وهذا غاية الانس اذا كان الانسان جالسا على الاريكة وعلى المجلس او على الشيء المریح ثم ايضا هو يجلس مقابلا لمن يجبه ويأنس به فان هذا من النعيم فلأهل الجنة ذلك كما اخبر به جل وعلا - 00:11:37

ثم قال سبحانه وتعالى لا يمسهم فيها نصب اي لا يصيبهم لا يصيبهم في الجنة تعب ولا مشقة ولا اذى لا يمسهم فيها نصب لانها دار جزاء نعم اصابهم النصب في الدنيا - 00:12:00

ليبلوكم ايكم احسن عملا لقد خلقنا الانسان في كبد وكابدوا العبادة صبروا عليها وعلى الاوامر واجتنبوا النواهي لكن لما انتهوا الى دار الجزاء لا يمسه لا يمسهم شيء من ذلك - 00:12:22

وانما هم في النعيم المقيم لأن الآخرة دار جزاء ليست دار عمل ولهذا معنى الحديث الذي فيه أن أهل الجنة يلهون التسبيح كما ينهم
احدكم النفس إن هذا على سسا التنزعه للأهل سسا التكاليف - 00:12:42

على سبيل التنعيم لهم لا على سبيل التكليف قال جل وعلا لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين وما هم من الجنة بمخرجين
با. هم خالدهن، فيها ايد الاباد - 00:13:07

لأنهم لو كانوا يخرجون من هذا النعيم يحصل لهم شيء من الحزن وهذا أمر معروف في أمر الدنيا فقد يكون الإنسان في غاية السرور والانس، ولكن: **يعلم أن هذا الانس سينقطع - 00:13:25**

بعد مدة فيتقدر خاطره واما اهل الجنة فهم بهذا النعيم ابد الاباد مقيمين فيه. لا يخرجون من الجنة وهذا فضل الله يؤتى به من يشاء
00:13:43

جمع بين الخوف والرجاء وهكذا ينبعي للمسلم ان يسير الى الله بين الخوف والرجاء لا يغلب جانب الخوف فيحمله ذلك على اليأس
هذا القنطرة من: حمزة الله ملا ولا يغلب جانب الرجاء - 00:14:07

الذى يحمله على الامن من مكر الله ولكن يجمع بينهما كما قال السلف قالوا ينبغي للانسان ان يكون في سيره الى الله كالطائر بين الحناحب: لا يزيد احدهما على الآخر - 00:14:30

فيجب فيرجوا رجاء لا يحمله على الامن من مكر الله ويحاف خوفا لا يحمله على اليأس والقنوط من رحمة الله لكن يحمله على الاتداع والخذل والخفة، من المقهى في الذنب والمعاصي - 00:14:49

وقال بعض السلف انه في الدنيا يغلب جانب الخوف قليلا ولكن اذا حل به الموت فيجب عليه ان يغلب الرجاء وحسن الظن بالله جل جلاله اللهم اعذن له

لا يمت احکم الا وهو يحسن الظن بالله وقال جل وعلا في الحديث القدسی انا عند ظن عبدي بي فینبغی له ان يحسن الظن بالله اذا احس بالموت ها: بعظامها الارجاء - 00:15:29

وأن يرجو مغفرته وتجاوزه ويدخله الجنة وأن يمتن عليه بحسن الظن بالله لأن الله جل وعلا عند ظن عبده به لكن بشرط أن يكون من المحسنين فما ذكرت من المتقين - 00:15:45

فهنا جمع في الآية بين الامرین نبی ای اخبار عبادی والاظفاف هنا اضافة تشریف وتكریم ويجوز ان تكون اضافة آآ خلق ذاك الذي يظهر
انها اخفاقة تشریف بالمخالفۃ والارجحۃ الاتکم : ۱۱۱ - ۰۵:۱۶:۰۵

الحمد لله الذي يغفر الذنوب جميعاً كلاماً شرعاً ٠٠:١٦:٢٧

وكان بالمؤمنين رحيمًا وهذا يحمل على حسن الظن وحسن الرجاء ولكن لا يقبل الانسان ايضاً عن الخوف من عذاب الله وعقابه ولهذا قال عليه مولانا جعفر العزاري السلام علیك يا مولانا - 00:16:44

اذا اوقعته بمن يستحقه هو العذاب الاليم اي المؤلم الموجع الشديد لمن وقع به لان بعض الناس يعتمد على الرجاء فقط وبعض الناس

وهذا يحصل عند بعض الناس اول ما يستقيم على طاعة الله بعد ان يكون مسرفا على نفسه عاصيا فاذا استقام جاءه الشيطان لان
الله عالم بالليل والنهار

على الامن من مكر الله واذا استقام جاءه من باب اليأس فقال انت اذنبت ذنوبا كثيرة انت وقعت في ذنوب عظيمة كيف يغفر الله لك

قال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطنوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال جل وعلا والذين لا يدعون مع الله

١٠٣ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّمَا يُنَزَّلُ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ مَا يُحِبُّونَ

سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيمما وقال جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:18:34](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فهذا فهاتان الايتان جمعتنا بين الخوف والرجاء وهناك من الناس من اذا نصحته ووعظته عما هو فيه من المتكبر [00:18:59](#) رد عليك بان الله غفور رحيم

وهذا لا شك في انه غفور رحيم. لكنه شديد العقاب فهو غفور رحيم لمن سلك طريق المغفرة واستقام على الدين وهو ايضا شديد العقاب لمن اعرض عن الصراط المستقيم ووقع في المعصية - [00:19:18](#)

فان الله سبحانه وتعالى ارسل رسلا وانزل كتابا كل ذلك لبيان المنهج الصحيح ما خلقنا الله عز وجل عبثا ما خلقنا عبثا يا عباد الله استقيموا على امر الله واحسنوا الظن بالله - [00:19:39](#)

وخفوا عذاب الله حتى تنجو لأن هذه الدار تحتاج من المسلم الى ان يجمع بين الخوف والرجاء ليحمله الخوف على حسن الظن ورجاء المغفرة ويحمله الخوف على ترك الذنوب والمعاصي - [00:20:02](#)

ثم قال جل وعلا ونبئهم عن ضيف ابراهيم ونبئهم اي اخبر قومك لأن هذا من علم الغيب الذي اطلع الله جل وعلا عليه نبيه نبينا صلى الله عليه واله وسلم - [00:20:21](#)

فانه لم يكن في زمن نوح ولا في زمن غيرهم من الانبياء. ولكن اخبره الله جل وعلا باخبارهم وقص عليه هذا القصص الحق فقال ونبئهم اي اخبرهم - [00:20:43](#)

عن ضيف ابراهيم والمراد بهم الملائكة الذين مروا بابراهيم عليه السلام فبشروه ب البشرارة العظيمة كما سيأتي في الايات قريرا و كانوا في طريقهم الى لوط لاهلاك قوم لوط الذين طغوا - [00:20:58](#)

ووقعوا في الفاحشة التي ما سبقهم بها احد من العالمين قال جل وعلا ونبئهم عن ضيف ابراهيم والضيف يقولون يطلق على الواحد وعلى الاثنين وعلى الجماعة كلهم يقال لهم ضيف - [00:21:24](#)

لان ضيف ابراهيم هنا ليس واحدا وانما هم عدد من الملائكة ومع ذلك افردهم ما قال ضيوف قال ضيف وهذا عربي فصيح ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه اذ ظرفية اي حين دخلوا عليه او وقته دخلوا عليه او ساعته دخلوا عليه على ابراهيم - [00:21:43](#)

فقالوا سلاما مر معنا في الايات الماضيات انه رد عليهم السلام قال سلام وهنا اختصر وهذا على سبيل الاختصار والقرآن هكذا يبسط في بعض الموارد ويوجز في بعضها ولهذا من اراد ان يعرف - [00:22:10](#)

التفسير الكامل للقصص الذي ورد في القرآن يجمع بين الايات التي وردت في القصص حتى تتبيّن له القصة كاملة فهنا قال اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال ان منكم مجيلون - [00:22:36](#)

مباشرة قال ان منكم وجلون. الوجل الخوف ان منكم خائفون لكن جاء في سورة هود انهم لما دخلوا عليه قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما - [00:22:57](#)

رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة. قالوا لا تخاف انا ارسلنا الى قوم لوط فهنا طوى بعض الكلام واختصره لكنه مبين في سورة اخرى وهو انهم لما جاءوا وسلموا عليه رد عليهم السلام - [00:23:15](#)

ثم راغ الى اهل و جاء بعجل حنيذ اي مشوي وقدمه لهم ليأكلوا منه فعند ذلك امتنعوا ولم يأكلوا فلما رأى منهم ذلك اوجس منهم خيفة خاف منهم لانه لم يأكلوا - [00:23:35](#)

عند ذلك طمأنوا قالوا لا تخاف وهذا مباشرة بعد ان ذكر انهم بعد ان قالوا سلاما قال ان منكم مجيبون لا هناك كلام دار بينهم والخوف حصل بعد ذلك بعد بعض الامور - [00:23:56](#)

وهذا ايضا كما قال جل وعلا في سورة الذاريات اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تأكلون فاوجلس منهم خيبة قالوا لا تخافوا بشروه بغلام عليم - [00:24:15](#)

اذا الملائكة لما جاءوا الى ابراهيم دخلوا عليه وسلموا عليه ورد عليهم السلام واكرمههم وجاءهم بعجل سمين وعجل حنيذ نفسه هو عجل سمين حنيذ اي مشوي وقال الا تأكلون طلب منهم ان يأكلوا - [00:24:38](#)

امتنعوا من الاكل فخاف منهم فطمأنوه وهدؤوا روعه وقالوا وخبروه بحالهم قال جل وعلا قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم في غلام اي ذكر وليس فقط غلام بل عليم صاحب علم - 00:25:00

في ايات اخرى فبشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب بشروه بغلام عليم ونبي ويولد له غلام ايضا نبي في حياتكم وهذا من اعظم البشارة ان يقال لرجلين مسنين كما مر معنا وذكرناه عن بعض المفسرين - 00:25:29

ان ابراهيم قيل كان عمره تسعين عاما وقيل مئة وقيل مئة وعشرة وقيل مئة وعشرين وزوجته كانت قريبا من الثمانين ومع ذلك ولد لهم لان الله على كل شيء قادر - 00:25:58

قال بشروه بغلام عليم فقال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون وهذا الاستفهام تعجبني ليس على سبيل الانكار وانما تعجب بعد ان مسه الكبر وتقدم به السن بحيث لا يولد لمثله - 00:26:18

بشروه بغلام قال ابشرتموني على ان مسني الكبر يعني بعد ان مسني او مع انه قد مسني الكبر واصابني كبر السن بلغ مئة عام فبم تبشرون باي شيء تبشرون انتم - 00:26:43

قالوا بشرناك بالحق بشرناك بالحق الثابت الصادق الذي لا مزية فيه ولا خلف فيه قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القاطنين القنوط هو اشد اشد اليأس ييأس الانسان من من حصول الامر - 00:27:06

فالقولوا لا تكن من القاطنين لا تقوم من الاليسين انه لن يولد لك لانه تقدم بك السن وقيل ان القنوط هو ان يستبعد رحمة الله ويستبعد حصول المطلوب او حصول الامر - 00:27:32

وهو قريب من الذي قبله اذا قالوا فلا تكن من القاطنين قال ابراهيم قال ومن يقطن من رحمة ربها الا الضالون هذا استفهام انکاري او تقريره. نعم ومن يقطن من رحمة ربها الا الضالون. لان نبي لان ابراهيم نبي الله خليل الرحمن - 00:27:52

يعلم ذلك وانه لا يجوز القنوط فلا يقنط من رحمة الله الا القوم الظالون الذين وقعوا في الظلال ما عرفوا الله ما عرفوا سعة رحمته ما عرفوا انه على كل شيء قادر - 00:28:22

او لبس عليهم الشيطان وزاغت قلوبهم فاستبعدوا ذلك وهذه الاية كما ان الملائكة قالوها لابراهيم وابراهيم ايضا قاله للملائكة فهي ايضا خطاب لنا لانه كما هو مقرر عند اهل العلم - 00:28:42

شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد في شرعا خلاف فاياك اياك ان تقنط من رحمة الله مهما ضاقت بك الامور مهما وقع بك من من المصائب مهما حصل لك - 00:29:02

اياك وسوء الظن بربك اياك والقنوط من تفريح الله كربتك اياك القنوط من تنفيسي الله عنك هذا مقتضى العبودية هذا مقتضى من عرف اسماء الله وصفاته ومن عرف ربها جل وعلا - 00:29:21

فانه هو الذي يفرج عن عباده وهو الذي ينفس كربهم وهو الذي يزيل همهم وغمهم وهو جل وعلا على كل شيء قادر لكن هذا انما تثبت عليه القلوب المؤمنة بعض الناس اذا وقعت فيه مصيبة يأس - 00:29:46

وقال لن اقوم من هذه المصيبة وهذا يظهر في اثناء كلامه لما تتكلم معه تجد انه قد يأس انه يشفى ايقن انه الموت عيسى ان يتخلص من هذا الامر او ان ينجوا منه سبحانه الله - 00:30:08

ما عرف الله وما قدره حق قدره من يظن هذا بربه احسن الظن بالله واياك وظن السوء بالله قال جل وعلا قال بما خطبكم ايها المرسلون ما خطبكم؟ ما شأنكم - 00:30:30

ايها المرسلون مراد بهم الملائكة هم على ما مر معنا لانه مر معنا في سورة الاعراف وفي سورة هود المراد به قيل هو جبريل وميكائيل واسرافيل وقيل غير ذلك. المهم انهم ملائكة ارسلهم الله - 00:30:55

قال بما خطبكم؟ اي ما شأنكم؟ ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا ال لوط ان لم الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين اذا بينوا ان عندهم مهمة اخرى وانما مروا ابراهيم - 00:31:14

وبشروه ثم عندهم مهمة اخرى لان لوط كما مر معنا هو ابن اخي ابراهيم وكان ابراهيم يعرف شأنه وقومه لان ابراهيم عليه السلام

كان في العراق في اول الامر ثم لما ابى قومه واهلكهم الله - 00:31:38

هاجر الى الشام فمكث اخر عمره في الشام كما دل على ذلك الحديث الصحيح الذي في البخاري لما جاء بهاجر وابنها اسماعيل وتركهم في مكة جاء في الحديث في البخاري وغيره - 00:32:05

انه رجع الى الشام ثم بعد مدة خرج من الشام ينظر تركته وهكذا نص عليه جمع من اهل العلم انه في اخر عمره ارتحل الى الشام وكان فيها وكان ايضا ابن اخيه هناك - 00:32:25

لوط قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين لانهم فقالوا جرما عظيما مع الكفر بالله جل وعلا كانوا يأتون الرجال شهوة من دون النساء. نسأل الله العافية ويأتونهم في ادبائهم وهذا من المنكر العظيم - 00:32:45

هذا من المنكر العظيم ومما ينبه عليه انه لا ينبغي ان يقال عن هذا الفعل انه لواط. لا يقال اللواط وإنما يقال عمل قوم لوط لانه اذا قيل اللواط قد - 00:33:12

يعني يسبق الى الذهن انه نسبة الى لوط. ولوط بريء منهم وانكر عليهم ذلك ولهذا جاء في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأيت وهو يعمل عمل قوم لوط - 00:33:36

فاقتلوها الفاعل والمفعول به يعمل عملك قوم لوط هكذا ينبغي ان يقال وان كان بعضهم يقول المراد هنا ليس نسبة الى لوط وإنما المراد به على سعة اللغة وانه مأخوذ من لاط الحوض يلوطه اذا اصلاحه - 00:33:52

او يعني ادخل يده فيه فكان هذا الفعل يعني مشتق من ذلك ولكن ينبغي ترك هذه العبارة ترك اللواط لانه لم يرد فيها نص صحيح وإنما الذي جاء من رأيتموه يعمل عمل قوم لوط - 00:34:14

وقد نبه على مثل هذا شيخنا العلامة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله قال جل وعلا الا ال لوط. والرجل اهله اهله والآل تطلق على اهل الرجل وتطلق ايضا على اتباعه - 00:34:31

اذا لم يرد نص يدل على التخصيص فالمراد اهلي هنا اهله كما جاء في ايات اخرى قال جل وعلا ان عن الملائكة الا اال لوط انا لمنجوهم اجمعين كل اهله - 00:34:51

الا امرأته قدرناها قدرناها لمن الغابرين قدرنا ذلك بما اوحاه الله اليها من الغابرين الغابرين يعني الهاكلين الباقيين مع قومهم الهاكلين يقال غبر في المكان اذا مكت فيه - 00:35:13

فهي من الغابرين اي الباقيين مع اهل العذاب وبينهم وايضا الهاكلين الذين ينالهم العذاب ولهذا كانت على دين قومها سبق ان ذكرنا انها كانت على دينهم وانها كانت قد اتفقت مع قومهم مع قومها انه اذا جاء - 00:35:37

الى لوط ضيف انها تخبرهم بذلك فلما جاءه الملائكة وجاءه هؤلاء الضيف نادت او اشارت الى قومها وخبرتهم فجاءوا اليه فالحاصل انها خانت لوط لكن من حيث الديانة لا من حيث العرض - 00:36:04

كما قال ابن عباس ما خانت امرأة نبي قط وإنما الخيانة فخانتهما المراد ان خانتهم من حيث الملة ليست على ملته وعلى دينه وهو الایمان لكنها على دين قومها وهو الكفر - 00:36:31

الا امرأته قدرناها لمن الغابرين فلما جاء ال لوط المسلمين قال انكم قوم منکرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون واتيناك بالحق وانا لصادقون - 00:36:48

فاسري باهلك بقطع من الليل واتبع ادبائهم ولا يلتفت منكم احد امضوا ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون وقضينا اليه ذلك الامر ان ندابر هؤلاء مقطوع مقطوع مص Higgins وجاء اهل المدينة يستبشرون - 00:37:24

قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون قالوا اولم ننهك عن العالمين قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون فاختذتهم الصيحة مشرقيين فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل - 00:38:02

ان في ذلك لايات للمتوضمين وانها لسبيل مقيم ان في ذلك لایة للمؤمنين ثم قال جل وعلا فلما جاء ال لوط المسلمين عبر هنا وقال ال لوط ولا شك ان ال لوط كانوا مع لوط - 00:38:51

يعني فجاؤوا الى اهله او جاءوا اليه وسواء عبر بهذا او بهذا كما جاء في بعض الایات فكلها حق فهم جاءوا الى لوط ولوط كان معه
اله واهله فجاءوه في مسكنه في مسكنه ومنزله - 00:39:31

فلما جاء ال لوط المرسلون وهم الملائكة الذين مرروا بابراهيم مرسلون من الله فلما جاء ال لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون
انكرهم قالوا لانهم كانوا شبابا كلهم كانوا شبابا مرمى - 00:39:51

في غاية الجمال والحسن وليس بقومه وفي قريته من هذا وصفه لهذا قال قوم منكرون ما ما نعرفكم لستم من اهل البلد ولستم من
ممن نعرفهم انكرنا حالكم فقالوا له - 00:40:16

قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون بل جئناك يا لوط بما كانوا فيه يمترون والامتراء الشك وهو انهم كانوا يمترون يشكون ولا
يؤمنون في العذاب الذي توعدهم الله به - 00:40:44

وتوعدهم لان الله سيحل بهم العذاب ان لم يؤمنوا فكانوا في شك من هذا في امتراء فقالوا جئناك بما كانوا فيه يمترون قال ابن كثير
يخبر تعالى نعم قال يعنون بعذابهم ثم قال - 00:41:08

قالوا جئناك بما كانوا فيه يمترون يعنون بعذابهم وهلاكهم ودمارهم. الذي كانوا يشكون في وقوعه بهم وحلوله بساحتهم قالوا
واتيناك بالحق وانا لصادقون اتيناك بالحق الذي لا مرية فيها كما قال جل وعلا ما ننزل الملائكة الا بالحق - 00:41:41

فهم جاءوا بالحق من عند الحق وهذا الذي جاء به حق واقع لا محالة وهذا وفي هذا طمانة للوط لان لوط ظاق بقومه
كما سياتي لانه رجل - 00:42:08

وحيد وحل به هؤلاء الضيوف فجاءه قومه يريدون ان يفعلوا بهم الفاحشة ولا قدرة له بهم لكن هنا قدم ان انهم مرسلون لكن جاء في
ایات اخرى انهم لما جاءوا اليه ما عرفهم وما علم انهم من المرسلين - 00:42:34

الى ان جاء قومه واحاطوا به وصار يدافعون عن باب بيته ويعظهم ويحاول معهم وهو لا يعلم ان هؤلاء من الملائكة لكن هكذا القرآن
يجمل في مكان يفصل في مكان - 00:43:01

والواو لا تدل على الترتيب فالحاصل انه لم يكن يعلم انهم مرسلون وفي الكلام تقديم وتأخير لكن لما هم عند ذلك قام اليهم جبريل
عليه السلام وظيرهم فاعنهم وابصارهم اخذ ابصارهم - 00:43:20

هذا في اول الامر ثم حل بهم العذاب من اخر الليل كما سياتي قال واتيناك بالحق وانا لصادقون وكل هذا يعني تأكيد وتثبيت وبيان
انهم جاءوا بالحق الذي لا مرية فيه - 00:43:46

قال وجاء اهل المدينة يستبشرون لا يلزم من الواو ان مجئهم كان بعد انا علي ان علم انهم ملائكة لا فالواو تقتضي التشريك لا
تقتضي الترتيب لكن الایات الاخرى دلت - 00:44:07

على انه ما علم انهم ملائكة الا بعد ان جاء قومه قال وجاء اهل المدينة يستبشرون وهذه المدينة هي مدينة سدوم وهي
معروفة في الشام صارت بعد ذلك بحيرة - 00:44:30

طبرية يقال او بحيرة لوط قال يستبشرون اي يبشر بعضهم بعضا لاما لانهم رأوا عند لوط ضيوف شبان مردا فهم يريدون ان يفعلوا
بهم الفاحشة استبشر بعضهم يبشر ببعضهم بعضا وجدتم بغيتكم - 00:44:50

وشباب في غاية الجمال نسأل الله العافية والسلامة من هذه الجريمة النكراء ومما يجدر الاشاره اليه ان الاتيان في الدبر حرام سواء
كان في حق الرجال او في حق النساء - 00:45:18

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان الله لا يستحيي من الحق لا تأتوا النساء في حشوشن اي في ادبaren
وقال صلى الله عليه وسلم ملعون - 00:45:42

من اتي امرأة في دبرها وقال تلك اللوطية الصغرى ولهذا لا يجوز للرجل ان يأتي زوجته من دبرها في دبرها بل هو حرام والحديث
يدل عليه ولا يجوز لها ان تتمكنه من ذلك - 00:46:01

وان ابى الا ذلك ترفع امره الى القضاء او الى من له الشأن ويفرق بينها وبينه لان هذه كبيرة من كبار الذنوب وذنب عظيم نسأل الله

العافية والسلامة قال وجاء اهل المدينة يستبشرون قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفصحون - [00:46:23](#)

قال لهم لوط ان هؤلاء ضيفي هم جماعة لكن يطرق الضيف على الجماعة فلا تفظحون الفضيحة هي فعل الفعل الذي يلزم منه العار ويلزم منه الانفة يؤنف منه فلا تفظحوني لأنهم اذا فعلوا الفاحشة في ظروفه في بيته هذه اعظم - [00:46:49](#)

فضيحة ولها يقول ابن القيم لما تعرض الى هذا الامر انه لو ان احد اراد ان يفعل باحد الفاحشة قال فان عليه ان يدافع ولو ادى ذلك الى قتله قال اما المرأة فالامر اهون - [00:47:20](#)

اما الرجل يدافع عن نفسه ولو ادى الى قتله ولان هذا من انكر المنكرات وهو في غاية الاخذاء والفضيحة ولهاذا قال لهم مناصحا فلا تفظحون يعني لا تفظحوني واتقوا الله ولا تخزون يذكراهم - [00:47:43](#)

وهذا دليل انك لو رأيت عاصيا مصرا مصمما على الذنب لا تقل هذا لن يسمع مره وانه فلوط عليه السلام مع انهم جاؤوا ويظهرون الحرص على هذه الفعلة ومع ذلك وعظهم ونصحهم - [00:48:07](#)

اتقوا الله هذه اعظم ما يوصى بها ويوعظ بها الامر بتقوى الله اذا قال لك رجل او صني قل اتق الله حيثما كنت قال جل وعلا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم - [00:48:33](#)

ان اتقوا الله اعظم وصية لان تقوى الله فعل الطاعات فعلوا الاوامر واجتناب النواهي العمل بالشرع اتقوا الله ولا تخزوني نعم تدعى احد على ضيفك او على من هو في بيتك - [00:48:53](#)

يفعل بهذا الفعل هذا خزي على صاحب البيت وهذا دليل على انه يجب عليه ان يدافع بكل ما اوتى ولهاذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل دون عرضه فهو شهيد - [00:49:19](#)

ولا يستسلم قال قالوا اولم ننهك عن العالمين يعني هو في طغيانهم يعمهم و قالوا منكرين عليه. قالوا يا لوط اولم ننهك عن العالمين نهيناك ان تستضيف احدا وقيل نهيناك ان تؤوي احدا ليس من بلدنا - [00:49:35](#)

فقال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين من معنا الكلام على هذا مفصلة ونعده بشيء من الاختصار فهناك قولان مشهوران لاهل العلم القول الاول انهن بناته فعلا كان عنده بنتان او ثلاثة - [00:50:10](#)

وذلك انهم قبل ذلك خطبا من رجلان من اعزائهم واكابرهم واسرافهم فرفض لوط ان يزوجهما لانهما كانوا كافرين ولما جاء اليه وهو في هذا الحال عند ذلك قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين يعني يزوجهم زوجا شرعا بالطريقة الشرعية - [00:50:31](#)

المتبعة في زمانه وليس المعنى انه يخلي بينهم وبينهن لكن القرآن يوجز ويحمل وقال اكثر المفسرين وهو الاظهر والله اعلم ان المراد ببنات هنا نساؤهم لان كلنبي اب لقومه - [00:51:00](#)

كلنبي اب اب لقومه ولهاذا نبينا صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث بمثابة الاب لكم وازواجه امهات المؤمنين فهو ابوهم فلما قال بناتي يقصد نساؤهم نسائكم التي معكم - [00:51:26](#)

هؤلاء هؤلاء بناتي ان كانوا فاعلين تريدون ان تفعلا هذا الامر النساء نسائكم هن بناتي لاني انا نبيكم فاتوا نسائكم بالطرق المشروعة هذا معنى الآية ولا يجوز ان يظن غير ذلك - [00:51:50](#)

ولم يقل احد المفسرين بما قد يظن البعض او يتبدّل لذهن من لم يعرف دالة الكتاب والسنة فالحاصل انه اراد بناته نسائهم لان كلنبي اب لبنات قومه واراد ايضا ان ينکروهن بالنكاح الشرعي المعروف - [00:52:16](#)

قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهم لعمرك هذا قسم بحياة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا غاية التشريف قال الحافظ ابن كثير اقسم تعالى بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:52:41](#)

وفي هذا تشريف عظيم ومقام رفيع وجاه عريظ لانه ما اقسم بحياة احد من الانبياء ولا من الملائكة قال عمرو بن مالك البكري او النك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - [00:53:06](#)

ما خلق الله وما ذرا وما برأ نفسها اكرم عليه من من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره قال الله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهم روأ ابن جرير - [00:53:32](#)

واسناده حسن اذا هذا تشريف للنبي صلى الله عليه وسلم لعمرك اي وحياتك يا نبينا انهم لفي سكرتهم يعمهون ومعنى في سكرتهم يعني في ضلالهم وجهاتهم لكن لشدة تمكّنهم بهذه الجهة كانوا كأنهم سكري مثل السكران - [00:53:56](#)

الذى لا لا يحسن النزع عما هو فيه في سكرتهم يعمهون. ومعنى يعمهون يعني يتخيرون ويترددون فهم باقون في هذا الظلال هذه الجهة يعمهون يتخيرون ويترددون لا يخرجون منها ولا يتوبون - [00:54:23](#)

منها قال جل وعلا فاختذتهم الصيحة مشرقين نزلت بهم صيحة من السماء. قيل صاح بهم جبريل صيحة قطعت قلوبهم مشرقين عند اشراق الشمس وجاء في بعض الآيات - [00:54:44](#)

ما يدل على ان العذاب يعني نعم ما يدل على ان الله امر ان يخرج اخر الليل وهو انه في بعضها انه يخرج الصبح فجاء ما يدل على انهم - [00:55:12](#)

العذاب اخذه في الصباح وجاء ما يدل هنا على انه اخذهم في حال الاشراق لكن لا تعارض قال العلماء لا تعارض كيف قالوا الاية التي تدل على انهم اخذهم مصيحين يعني في اول ما بدأ الصباح واول ما يبدأ الصباح طلوع الفجر الثاني - [00:55:31](#)

والاية التي تخبر انه اخذهم في حال الاشراق لا تعارض فالاية الاولى اخبرت عن بداية العذاب فبدأ فيه في الصباح وقضى عليهم جميعا عند اشراق الشمس بعد اشراقها لم يبقى منهم احد - [00:55:54](#)

هلكوا جميعا ولا تعارض بين ايات القرآن قال جل وعلا فاختذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فجعلنا عاليها سافلها قال بعض المفسرين انها رفعت ارضهم الى السماء - [00:56:13](#)

ثم نكست والقيت فصار اسفل الارض اعلاها واعلى ارضهم كان هو اسفلها وجاء بهذا اثر اسرائيلي انهم رفعهم جبريل على جناحه حتى سمعت الملائكة نباحة كالابههم ثم قلب الارض عليهم - [00:56:41](#)

وهذا الاثر ضعيف وقال بعض المفسرين لا يلزم انه قلب الارض ولكن لما نزلت هذه الحجارة التي هي من طين من سجيل اهلكت اعلى ارضهم حتى اسقطت كل شيء كان عاليها فكان اسفل - [00:57:07](#)

اسقطت كل شيء كان مرتفع الاعلى على البيوت اعلى النخل اعلى الاشجار اعلى نزلت به هذه الحجارة فسوته في الارض فصار في اسفلها بدل ان كان عاليها وهذا محتمل لان الاثر - [00:57:34](#)

فيه ضعف ضعيف من اخبار ما يسأل عنه وهو ضعيف الاسناد المهم ان ان في ذلك عبرة سواء قلت الارض لكن لم يرد صريحا او انه لما حل العذاب ورموا بالحجارة - [00:57:53](#)

سقط كل شيء كان عاليها رفيعا فسواه في الارض فصار في اسفلها صار في اسفل ارضهم وفي اسفل مدinetهم. قال جل وعلا فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل - [00:58:09](#)

مطر مثل المطر لكثرة حجارة من سجيل. السجيل هو الطين اليابس فهو طين يابس حتى صار حجارة فا هلكتهم جميعا ما نجا منهم احد بما فيهم زوجة لوط امرأته كانت من الغابرین - [00:58:29](#)

قال فامطرنا وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لایات للمتوسمين ان في ذلك في اهلاك قوم لوط واحلال العذاب بهم ايات يا اخوان علامات دلائل اية تتبعها تعتبر لكن لمن - [00:58:54](#)

للمتوسمين للمفترضين للمعتبرين بآيات الله وقيل للمتأملين وكلها بمعنى ففيها والله فيها اية عظيمة عبرة اما يخشى الذي يفعل هذا الفعل ان يحل الله بهذه العقوبة العظيمة تمطر عليه حجارة من السماء - [00:59:16](#)

ويهلك ابرة موعضة لكن المتسomicين للمتأملين للمفترضين صاحب الفراسة المتذر للقرآن وانها لبسبيل مقيم وانها اي قربتهم التي اهلكها الله وهي سدوم لا بسبيل مقيم. قال ابن كثير اي وان قرية سدوم - [00:59:42](#)

التي اصابها ما اصابها من القلب السوري والمعنوي والقذف بالحجارة حتى صارت بحيرة متنته خبيثة لطريق ما هي مسالكه مستمرة الى اليوم قوله وانكم لتمرون عليهم مصيحين وبالليل افالا تعقلون - [01:00:12](#)

ثانية في وقت نزول هذه الایات عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان هذه القرية التي اهلكت قوم لوط لا بسبيل مقيم. سببها

طريقها قائم الى الان قائمة. والسبيل والطريق الذي يمر بها معروف - 01:00:37

وهي الان على هذا الطريق في الشام يقول الله جل وعلا وانها لسبيل مقيم يقول الطبرى وان هذه القرية وهي مدينة سدوم لا بطريق واضح مقيم ويقول السمعاني اي بطريق واضح لا يخفى ولا يدرس - 01:00:56

وسماه مقيما لثبوت الآيات فيه وقد كانوا يمرون عليه عند مضيهم الى الشام يعني قريش كانوا يمرون بهذا المكان ولهذا الله عز وجل لما ذكر اهلاكم وتدميرهم وعظ كفار قريش ايضا بقوله وانها لسبيل مقيم - 01:01:21

هذه المدينة سبيل مقيم واضح طريق تعرفونهرأيت ابوه في ام اعينكم. وان لم تكونوا حضرتم العذاب فهذا ادعى الى الاعتبار والاتعاظ قال جل وعلا ان في ذلك لایة للمؤمنين - 01:01:45

ان في ذلك يعني في ما حصل من اهلاك القوم وايضا في بقاء هذه القرية الى الان ويقال هذه قرية لوط قوم لوط الذين فعلوا ما فعلوا واهلكوا في ذلك ايات - 01:02:03

وعبر للمؤمنين لأن المؤمنين هم الذين يعتبرون بالقرآن وان كان اصحاب الايكة لظالمين فانتقمنا منهم وانهما بامام مبين ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين واتيناهم اياتنا فكانوا عنها معرضين وكانوا ينتحتون من الجبال بيوتا امنين - 01:02:20

فأخذتهم الصيحة مصيحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون. نعم ثم قال جل وعلا وان كان اصحاب الايكة لظالمين المراد به الشجر الملتف على بعضه البعض والمراد بهم قوم - 01:02:59

شعيب كما قال الظحاك وقتادة وغيرهما فهم قوم شعيب وقيل لهم اصحاب الايكة لانه كان هناك ديارهم فيها شجر عظيم ملتف بعشه على بعضه فقيل لهم اصحاب الايكة او اصحاب الشجرة - 01:03:25

او الاشجار وان كان اصحاب الايكة لظالمين. كذلك قوم شعيب كانوا ظالمين والمراد بالظلم هنا الظلم الاكبر الذي هو الشرك بالله وعدم الايمان به جل وعلا وقد ايضا ذكروا انهم كانوا مع شركهم - 01:03:46

كانوا ينقصون الكيل والوزن وكانوا يقطعون الطريق فجمعوا بين امور كثيرة اعظمها الشرك فانتقمنا منهم اهلكم الله عز وجل وانهما لبام مبين وانهما راجع على مدينة قوم لوط وعلى مدينة قوم شعيب - 01:04:06

هاتان القرىتان بامام مبين قالوا بطريق يأتمنون به في سفرهم ويهدتون اليه. يعني المخاطبة من كفار قريش يعرفون هاتين القرىتين ديار شعيب وديار قوم لوط وهما بامام الامام يطلق على الطريق - 01:04:37

وهذا الطريق بين واضح هم يعرفون هذا اذا مروا قالوا هذه ديار قوم اصحاب الايكة او قوم شعيب وهذه ديار قوم لوط او اصحاب لوط فهم فهذا شيء معروف لهم - 01:05:04

وبين وهذا ادعى الى ان يعتبروا ويتعظوا فان ما حکاه القرآن ايضا رأوا بام اعينهم ديار القوم واماكنهم ثم قال ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين قال ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين - 01:05:20

اصحاب الحجر اي سكان الحجر والمراد به مدينة ثمود وهي موجودة الى الان فهي يقال له الحجر ويقال لها ديار ثمود وهي شمال العلا ويقال لها مدائن صالح لا تزال معروفة بهذا الاسم - 01:05:40

ولا تزال بيوتهم الى الان موجودة وترى قال ولقد كذب اصحاب الحجر الحجر المرسلين طيب اصحاب الحجر انما ارسل لهم صالح - 01:06:04